

إدارة الأزمات في ظل القرآن الكريم.

الأستاذة : تقيّة فرحي،

جامعة الجزائر 03.

البريد الإلكتروني: takiaferhi@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تعامل الأزمات في ظل القرآن الكريم، ومعرفة دور القرآن الكريم في معالجة الأزمات وطرق تفتيتها والحد من شدة أثرها وتفاقمها، حيث أن الله سبحانه وتعالى يصيب المؤمنين بابتلاءات وأزمات ليعلم صدقهم وصبرهم، ويصب بلاءه على الكافرين المكابرين صباً، وقد جعل الأزمات لتُقَوِّي ويشتد بها عود المسلمين، و جعل الله البلاء والأزمات للعاصين والمكذّبين لتكون لهم دليلاً على قدرة الله سبحانه على هلاك ما يملكون في الدنيا بزوال سيادتهم ودولتهم، قال تعالى: "ولنبليّونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين" (البقرة: الآية 155)، وأيضاً على حقيقة بعثهم وحسابهم في الآخرة وإدخالهم إلى النار ليسموا سوء ما قدموا من السيئات، لحل الأزمات ومطابقتها للكتاب والسنة، فالقرآن الكريم لم يترك أمراً من أمور الحياة الدنيا والآخرة إلاّ جمعتهما.

الكلمات المفتاحية: الأزمة - إدارة الأزمة - إدارة الأزمة في ظل القرآن الكريم .

Abstract:

This study aims to treat the crisis in the light of the Qur'an, And to know the role of the Holy Quran in dealing with crises and methods of disintegration and reduce the severity of the impact and exacerbation, Where God Almighty infects the believers with trials and crises to teach their sincerity and patience, And his affliction shall be inflicted upon the disbelievers who are arrogant and Aggressors; And made the crises to strengthen and intensify the return of Muslims, and God made the scourge and crises of the disobedient and lying to be evidence of the ability of God Almighty to the destruction of what they have in the world the demise of their sovereignty and state, **Allah says " and certainly, we shall test you with something of fear,hunger, loss of wealth, lives and fruits, but give glad tidings to as-Sâbirun (the patient)"(surah al-baqarah :155),and also on the fact of their**

resurrection and reckoning in the Hereafter and bringing them into the Fire to make sure that they have done evil , And also on the fact of their mission and their calculation in the Hereafter and bring them into the fire to correct the bad things they have done to resolve the crises and their compatibility with the Book and the Sunnah. The Holy Quran did not leave any of the things of this life and the Hereafter but gathered it.

Key words: crises- crises management – Crisis Management under the Holy Quran .

الإشكالية:

إن الأزمات تتنوع وتختلف باختلاف نوعها ، ودرجة تأثيرها وخطورتها، وحجم صدها، وعقيدة أهلها، والأزمات ظهرت منذ الأزل والتعامل معها يكون وفقا لنوع تلك الأزمة استعدادا للأزمة وللحد منها أو القضاء عليها، ولو تتبعنا تاريخ الأزمات نجد أنها قديمة قدم البشرية، والقرآن الكريم خير شاهد على ذلك ، وقد شهد التاريخ الإسلامي على مر العصور العديد من الأزمات ،اقتصادية واجتماعية وبيئية وغيرها من الأزمات، قال تعالى “ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ” سورة الروم 41، وقال تعالى “ **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ” سورة الأنبياء 35، وقال سبحانه **:وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ” سورة الأعراف 168، وقال تعالى “ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ” سورة الأنفال 25. ومن هذه الآيات تبين لنا أن الأزمات تحدث منذ خلق الله آدم عليه السلام، وكذا مع ظهور الأنبياء والرسول أثناء دعوة أقوامهم إلى الإيمان بالله عز وجل ، وقد تواصلت هذه الأزمات حتى في عهد الإسلام ، فرسول الله صل الله عليه وسلم هو أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد وقعوا في أزمات عديدة مثل (الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة، و الغزوات : غزوة احد و الأحزاب و ذات الرقاع وغيرها) ، وبالرغم من هذه الأزمات إلا أنهم ينجون منها بفضل الله عزوجل أولا و بفضل ذكاءهم وحنكتهم في إدارة الأزمة و الحد منها أو التخلص منها نهائيا، ويعني هذا أن الإنسان ومنذ خلقه وهو وسط دوامات الأزمات وإدارتها.

ويتكون بحثنا من خمسة مطالب ، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، في المطلب الأول تطرقنا لمفهوم الأزمة... وفي المطلب الثاني تطرقنا إلى مفهوم إدارة الأزمة..وتناولنا فيه نشأة إدارة الأزمة كمصطلح، ثم تطرقنا في المطلب الخامس إلى المنهج القرآني في معالجة الأزمات، ثم طرق تعامل القرآن الكريم مع الأزمات وقد بين الباحث فيه أهم سبل التعامل مع الأزمة في ظل القرآن الكريم باستخدام أساليب

معينة، وأخيرا وليس آخرا تطرقنا لبعض نماذج من إدارة الأزمات في ظل القرآن الكريم و تناولنا المراحل التي تمر بها إدارة الأزمات .

فالشعوب العربية الإسلامية في أزمات وحروب لا تنتهي، وفي مواجهة مستمرة لأزمات تهدد أمنهم و استقرارهم ، وفي محاولة دائمة لتطوير سبل و طرق القضاء على هذه الأزمات ،وفي دراستنا هذه سنحاول معرفة كيفية إدارة ومعالجة القرآن الكريم للآزمات، خاصة بعد التجارب التي مرت بها وأكسبتها كيفية التعامل مع الأزمات وإدارتها و مواجهتها، من خلال طرح الإشكالية التالية:

فيما تتمثل إدارة و معالجة القرآن الكريم للآزمات ؟

واعتمدنا بذلك على التساؤلات التالية:

- ماهو مفهوم كل من الأزمة و إدارة الأزمة؟

- ماهو مفهوم الأزمة من المنظور الإسلامي وتحديدًا "القرآن الكريم" ؟

- كيف كانت إدارة الأزمات في ظل الإسلام ؟

- كيف تعامل القرآن الكريم مع الأزمات؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا على **المنهج الوصفي التحليلي** والمنهج الوصفي هو يركز علة وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة.¹

كما يقوم عل جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها و تفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة،أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي مكتمل لها.²

— كما اعتمدنا على **المنهج التاريخي** ويهتم بدراسة المعلومات والحقائق التي تتضمنها الوثائق والسجلات والآثار، كما يهتم بدراسة الظواهر والأحداث الماضية أو بدراسة الظواهر الحاضرة بالرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت عليها و عوامل تكوينها.³

مفاهيم الدراسة:

1-لحة عن مفهوم الأزمة :

الأزمة هي حالة من الإدراك و الاضطراب أو الشدة، و هي نقطة تحول قد تكون إلى الأحسن أو الأسوأ، وهذا فهي تحمل إمكانية الفرصة والخطر في أن واحد، و هي وليدة ظروفها و وضعها الذي توجد فيه سواء كانت على مستوى الفرد أو المجتمع أو المؤسسة أو الدولة فهي تعبير نسبي غير موضوعي بأخذ معناه من إدراك الموقف، أو الوضع أو الحالة التي تعيشها الدولة في ظل ظروف معينة.⁴

وعرفها (كومبس، 1999) بأنها أحداث كبيرة غير متوقعة و لا يمكن التنبؤ بها، تهدد بإلحاق الأذى بالمنظمة و مآلكيها.⁵

الأزمة هي حالة طارئة أو حدث مفاجئ يؤدي إلى الإخلال بالنظام المتبع في المنظمة، مما يضعف المركز التنافسي لها و يتطلب منها تحركا سريعا، و اهتماما فوريا، و بذلك يمكن تصنيف أي حدث بأنه أزمة اعتمادا على درجة الخلل الذي يتركه هذا الحدث في سير العمل الاعتيادي للمنظمة.⁶

" عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام".⁷

2- إدارة الأزمة:

إدارة الأزمة: عملية إدارية متميزة لأنها تتعرض لحدث مفاجئ و لأنها تحتاج لتصرفات حاسمة سريعة تتفق مع تطورات الأزمة و بالتالي يكون لإدارة الأزمة زمام المبادرة في قيادة الأحداث والتأثير عليها و توجيهها وفقا لمقتضيات الأمور.⁸

أما عبد الرحمان توفيق فقد عرف إدارة الأزمة بأنها فن القضاء على جانب كبير من المخاطرة و عدم التأكد بما يسمح لك بتحقيق تحكم أكبر في مصيرك و مقدراتك. و قال أيضا: أنها التخطيط لما قد يحدث.⁹

وعرف ليتل إدارة الأزمات بأنها: نظام يستخدم للتعامل مع الأزمات من اجل تجنب وقوعها والتخطيط للحالات التي يصعب تجنبها، بهدف التحكم في النتائج و الحد من الآثار السلبية.

كما عرف تشايس إدارة الأزمات بأنها الخطوات التي تتخذ لتقليل مخاطر حدوث الأزمة، في حين عرف أبو قحف إدارة الأزمة بأنها مجموعة الاستعدادات و الجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة أو الحد من الآثار السلبية المترتبة على الأزمة.¹⁰

نشأة إدارة الأزمة كمصطلح:

على الرغم من أن حدوث الأزمات قديم قدم التاريخ ذاته، فإن وعي الإنسان بأهمية إدارة هذه الأزمات، لم يتبلور إلا في السنوات الأخيرة، فالزخم المتراكم من التجارب بالأزمة، والتغيرات المشاركة

في العصر الحديث، دفع الباحثين إلى التعمق في مفهوم الأزمة تحليلًا وتأسيسًا، وصولًا إلى بلورة ملامح علم متكامل و مستقبل لإدارة الأزمة، وتشير بعض الدلائل إلى أن الاتجاهات العلمية الحديثة في دراسة الأزمات في تكوين علم إدارة الأزمة قد اتخذت مسارين:¹¹

المسار الأول: اهتم بمفهوم علم الأزمات بشكل عام، وما اعتراه من تطورات بدءًا من تحديد مفهوم الأزمة و التطورات التي لحقت به و بمجالات دراسة هذا المفهوم، بحيث اتسعت لتشمل بجانب الأزمات الكوارث الطبيعية، أي أضيف لمفهوم الأزمة البعد الاجتماعي الذي أضاف لهذا العلم مجالات أخرى للدراسة تضمنت قضايا اجتماعية و اقتصادية و بيئية بجانب القضايا السياسية و العسكرية، كما يشمل هذا المسار إسهامات نظرية و علمية في مجال مداخل ومناهج تشخيص الأزمات و وضع إطار نظري لداستها.

المسار الثاني: و يركز على علم إدارة الأزمات و مداخله المختلفة بالتطبيق على بعض الأزمات ذات الطبيعة السياسية و العسكرية، الاجتماعية و الاقتصادية و الصناعية، بل والأزمات البيئية و الطبيعية، و في هذا الإطار تناول الباحثون إدارة الأزمات من منظور علم الإدارة و العلاقات العامة و كذلك إدارة الأزمات من منظور علم العلاقات الدولية.

و سواء من حيث نشأة علم إدارة الأزمة في مجال علم الإدارة، أو علم السياسة الدولية فقد ساهم علماء الاجتماع و علم النفس و السياسة و العلاقات الدولية و الإدارة في إثراء بحوث ودراسات إدارة الأزمة، و معالجة الأزمات التي راجت ترجمتها إلى إدارة الأزمات ميدان بحثي جديد لم ينل حظه من الاهتمام الأكاديمي إلا في أوائل الستينات و بالتحديد على أثر أزمة الصواريخ الكوبية (أكتوبر 1962)، باعتبارها النموذج الناجح لإدارة الأزمات، هي إشارة البدء لانطلاق الجهد الأكاديمي نحو تأصيل مبادئ "إدارة الأزمات و بها يؤرخ تاريخ دخول هذا المصطلح إلى قاموس العلاقات الدولية"

وكان للولايات المتحدة الأمريكية فضل الريادة و السبق في مجال نشأة علم إدارة الأزمات، و ذلك من خلال الاهتمام بإنشاء العديد من المراكز و الهيئات المتخصصة في بحوث إدارة الأزمات و الكوارث، حيث يشير الدكتور محمد رشاد الحملاوي إلى توجهه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أستاذًا زائرًا لمركز إدارة الأزمات التابع لجامعة جنوب كاليفورنيا، و عمله في ذلك المركز في صيف عام 1992 مع الأستاذ Ian Mirroff مدير المركز.

و قال ماكنامار "وزير الدفاع الأمريكي الأسبق" عبارته الشهيرة: " لم يعد هناك بعد الآن أي مجال للحديث عن الإستراتيجية و إنما معالجة الأزمات فقط"¹²

وقد جاء تعقيب ماكنامار هذا نتيجة حماسه المفرط لنجاح الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة هذه الأزمة، وليبرز إبلاء "إدارة الأزمات" قدرا أكبر من الاهتمام ، ما كان يمكن للإخفاق في إدارة هذه الأزمة من التسبب في دفع العالم إلى هاوية الدمار النووي، حيث قدرت الخسائر المحتملة في هذه الحالة في الأرواح فقط، ما بين 33-50 ٪ من تعداد سكان المعسكرين المتنازعين ، كما تراه فرص النجاح في إدارة هذه الأزمة بين 27 -50 ٪.¹³

كما يشار إلى جهود الدكتور محمد رشاد الحملاوي في مجال الإنتاج العلمي الخاص بعمل إدارة الأزمات ، كأول باحث مصري يسهم في نقل هذا العلم الوليد إلى الدراسات العربية وإنشاؤه لأول مرة مركز لدراسات الأزمة في كلية التجارة -جامعة عين شمس- و مؤتمرها السنوي لإدارة الأزمات و الكوارث منذ عام 1996، و يعد مركز بحوث الأزمات بجامعة عين شمس هو المركز الفريد من نوعه حتى الآن على مستوى الجامعات العربية، و قوامه عدد من الباحثين يجرون أبحاثهم على درجتي الماجستير و الدكتوراه، كما يقومون برصد و متابعة الأزمات والكوارث التي تتعرض لها مصر -بصفة خاصة- و العالم بصفة عامة، كما ينفذ المركز خططاً لتدريب القيادات الإدارية في مجال إدارة الأزمات.

والدكتور الحملاوي هو الذي قدم كتاب إدارة الأزمات -تجارب محلية و عالمية، كأول كتاب إلى المكتبة العربية يناقش مبادئ و أصول إدارة الأزمات : من منظور علمي بالتطبيق على حالات عملية من الواقع المصري و العالمي، وكانت طبعته الأولى في عام 1993، ثم أعقبه بكتابه الثاني: "التخطيط لمواجهة الأزمات: عشر كوارث هزت مصر" ، والذي صدرت طبعته الأولى في عام 1995، وبذلك فتح الدكتور الحملاوي باباً واسعاً أمام زخم متوال من البحث والدراسة في موضوع الأزمات بالعالم العربي.¹⁴

والتنوع المستمر للأزمات على المستويين المجتمعي و المؤسسي، إلى جانب تطور تكنولوجيات الاتصالات وثورة المعلومات قد ساعدا على زيادة الاهتمام بالبحوث والدراسات التي ركزت على الجوانب الاتصالية والإعلامية لإدارة الأزمات في سياق التطور العام لدراسات الأزمة في إطارها الشمولي.

2-المنهج القرآني لمعالجة الأزمات:

يعالج القرآن الأزمات بحكمة فهو منزل من قبل الخلاق العليم فهو يبدأ بإنذار القوم برسول يرسله إليهم ليقنعهم بتوحيد الله لأنه هو الخالق الرازق مالك السماوات والأرض، والإنذار هو الإعلام بموضع المخافة، وهو الأخبار بشيء غير سار سوف يقع في المستقبل وهو ينذرهم بالعقاب والعذاب والخزي

في الدنيا والخلود في النار في الآخرة إذا لم يستجيبوا للرسول ويطيعوه ويسلكون المنهج الذي أنزل إليهم فهو ينزل بالتوحيد وبالشرعية وبحل الأزمات التي تعترض القوم بأفضل وأحسن الحلول.

وإذا أطاع البعض وعصى البعض فان الله ينجي المؤمنين بالهجرة من المكان والحياة في مكان آخر أكثر أمنا فيستعيدون نشاطهم بمنهج الله، أما الكفار فإنه ينذرهم عدة أيام حتى يرجعوا فمن لم يرجع فإنه يهلك إما بالغرق كقوم نوح عليه السلام وقوم فرعون في عصر موسى عليه السلام أو بالصيحة والظلة كقوم شعيب عليه السلام أو الريح كقوم عاد وغيره.

وفي عصر ذي القرنين أيضا لم يعص القوم رسولا وإنما كانوا لا يعرفون حل أزمة القوم الذين يغيرون عليهم فتفضل الله عليهم بإرسال ذي القرنين ليعلمهم أهمية العمل الجماعي واستخراج المعادن وتقطيعها وصهرها وصناعتها وبناء السد الذي لا يمكن للأعداء تسلكه أو نقيه للدخول من خلاله، وتعلم القوم العمل الجماعي وتقسيم العمل والقيادة والتصنيع.¹⁵

2- طرق التعامل مع الأزمة في ظل القرآن الكريم:

أ- تفعيل مبدأ الشورى وتبني أسلوب فريق العمل: بحيث تعتمد الإدارة على رفع معنويات العاملين وقت الأزمات، وإشغال روح الإبداع بينهم لتقديم حلول وآراء غير مسبقة وينقسم فريق العمل إلى :

فريق عمل مؤقت يدعى له الخبراء في شأن الأزمة، ويفترض وجود قائمة تضم خبراء تلجأ إليهم المؤسسة للتشاور في حال حدوث أزمة، وتكون مهمة الفريق تشخيص الأزمة بشكل فوري وسريع، وإعداد خطة للتعامل معها، ومتابعة التنفيذ، وتنتهي مهمة الفريق بانتهاء الأزمة.

فريق عمل دائم: مهمته معالجة الأزمة في بداياتها، وغالبا ما يختار لهذه الإدارات أشخاص ذوي مؤهلات خاصة، يتم صقل قدراتهم ورفع لياقتهم بدورات إدارية.¹⁶

أ- طريقة تفتيت الأزمة: وهي طريقة موفقة للتعامل مع الأزمات الضخمة، فإذا تم تفتيت الأزمة إلى مجموعة أزمات يخف شدة تأثيرها ويمكن السيطرة عليها، ومن طبع الأزمة أن تجذب نحوها أزمات فرعية، لأنها تتوجه نحو نقاط الضعف، وللنجاح في تفتيت الأزمة ينبغي معرفة القوى الصانعة للأزمة، والوعي بالمصالح المتعارضة لقوى الأزمة، والمنافع إلى يمكن أن تكتفي بها بعض قوى الأزمة وإقناعهم أن استمرار المكاسب يقتضي عدم الاستمرار في التحالف مع قوى الأزمة.

ومن شواهد تفتيت الأزمة، نجدها في غزوة الأحزاب ما قام به نعيم ابن مسعود حين خذل عن المسلمين و فرق تجمع اليهود مع قريش، يقال أن -نعيم بن مسعود- جاء إلى رسول الله صل الله عليه وسلم فقال: " إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت ، فان الحرب خدعة". ويلاحظ أن

الأزمة بعد ذلك بدأت تتفكك، إذ فقد اليهود في المدينة الدعم الخارجي وسلط الله على كفار قريش الريح.¹⁷

ب-طريقة تصعيد الأزمة: وذلك حين لا تتضح معالم الأزمة ولا تعرف القوى المحركة لها، فتختار الإدارة هذه الطريقة لمعرفة القوى المحركة للأزمة وسيلة من وسائل التفتيت فيما بعد.

ج-طريقة الوفرة الوهمية: وهي طريقة تلجأ إليه الدول لمواجهة الطلب الزائد على سلعة ما أو عملة نقدية بسبب إشاعة، فتشيع الدولة توفر هذه السلعة وربما تعرض بيعها للناس، ولكن ينبغي التعامل بحذر مع هذه الطريقة.

ويتضح مما سبق أن فن إدارة الأزمة يستلزم التعامل مع الأزمة من خلال مراحل متتالية تعمل كلها لتحقيق هدف واحد هو في نهاية الأمر منع حدوث الأزمة، وتفريغها من حدتها إذا وقعت، وتوقي آثارها السلبية والتعامل معها لتحويلها إلى فرصة للنجاح والتفوق. والتأثير النافع، والقضاء على أكبر قدر ممكن من الأخطار والآثار السلبية الناتجة عنها.¹⁸

2- نماذج من إدارة الأزمة في القرآن الكريم:

ينبها الله سبحانه و تعالى منذ خلق آدم إلى قيام الساعة على أن الحياة الدنيا لها نهاية، وأنها لا تستمر على وتيرة واحدة : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 140]

وأن الإنسان سيجابه عدة عوائق وأزمات خلال عمره منها ما يتسبب فيها بجهله، ومنها ما يقع فيها نتيجة لظلمه، و أن المجتمعات ستقابل أيضا بأزمات يتسبب الإنسان في معظمها بجهله وبعدم إطاعته للأوامر و انتهائه عن النواهي.

وقد أمر الله سبحانه و تعالى آدم عليه السلام بعدة أوامر ونهاه عن الأكل من الشجرة هو و زوجته: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 35]، ونسى آدم ووسوس له الشيطان بالأكل منها فأكلا منها فكانت النتيجة غضب الله عليه وأمره

بالمهبط هو وزوجه إلى الأرض فلا يصل إلى إشباع حاجاته إلا بشقاء: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ

وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: 117].

ويحاول بنو آدم بالتوبة والعمل الصالح و الطاعة و الرجوع إلى الجنة بعد قيام الساعة وحساب البشر و تقييم أعمالهم و دخولهم الجنة أو النار: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ [النجم: 39-41].

أشار القرآن إلى عدد من الكوارث الأرضية بعد عصر آدم كالغرق في قوم نوح، والريح في قوم عاد، و هلاك ثمود بالصيحة، وقوم شعيب بالصيحة ، وقوم لوط بالخسف، وآل فرعون بالجذب والفيضان ثم الغرق: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف: 130]، ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِئَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 136] ويونس بالتقام الحوت له ثم نجاته ولم يهلك الله قومه لتوبتهم ورجوعهم إلى الإيمان.

ويؤكد الله سبحانه وتعالى أنه لا يعاقب بغير سبب: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: 117]، وينذر الله سبحانه القوم قبل إهلاكهم إذا كذبوا كقوم نوح عليه السلام وإنذاره لقومه عدة قرون: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14].

وفي سورة يوسف يشير القرآن إلى حدوث أزمة اقتصادية في مصر بسبب قلة المطر وانخفاض منسوب النيل مما سبب تقليل المساحة المزروعة في مصر والتنبؤ بمجاعة مرتقبة ولولا وحي الله تعالى إلى يوسف و توجيهه إلى كيفية احتوائها بالتخطيط والتنظيم وحسن توجيه الموارد البشرية والمادية لحدثت المجاعة وهلك الناس وقد تركز الحل في ترشيد الاستهلاك والاستخدام الأمثل للموارد وحسن التوزيع و التخزين، إذ لم يكن العقل البشري قد توصل بعد إلى إنشاء القناطر والسدود فقد بناها المصريون بعدها.

فقد بدأ التنبؤ بالأزمة من رؤيا رآها ملك مصر ولم يجد أعوان الملك من يفسرها إلا يوسف الصديق عندما تذكر ساقى الملك يوسف في السجن ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية 46)، ففسرها يوسف عليه السلام بسنوات رخاء وسنوات جدد، ووضع لهم العلاج بأن يخزنوا المحاصيل في سنوات الرخاء وهم السبع الأول ليمكنهم من توزيعه في السنوات الجدد، ثم نبأهم بأن السنة الخامسة عشر ستكون رخاء وهذا لم يأت في رؤيا الملك.

يقول الحق: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُخْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية 48).¹⁹

فسيدينا يوسف عليه السلام تعامل مع الأزمة الاقتصادية بمصر آنذاك منذ بدايتها بكل حكمة .

وفي كل قصص القرآن عبر وعظات لتوعية المسلمين كيلا يقعوا في الأزمات ويعيدوا لها قبل أن تقع، والأزمات مستمرة إلى قيام الساعة لذا لم يقتصر القرآن على قصص الأولين بل وضع التقنين للآزمة و أحل ما كان محرماً أثناءها يقول سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 119]، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَتَمِّ فَانِ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 3]، ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173].

فأكل الميتة أو لحم الخنزير وما أهلكه الله به حلال في المخمصة أو المجاعة ولكن بشروط فالضرورة ترفع التحريم فيعود مباحاً و الضرورة مشتقة من الضرر و هو النازل مما لا مدفع له، و الضروري كل ما تسمى الحاجة و كل ما ليس منه بد.²⁰

نموذج 1 : الكارثة الطبيعية (الغرق) في عصر نوح عليه السلام:

أ-الإنذار: الإنذار هو الإخبار بشر لم يقع بعد و هو التخويف، بعث الله نوحاً عليه السلام إلى قومه لعبدوا إلها واحداً و يتركوا عبادة الأصنام، و دعاهم ليلاً و نهاراً لمدة ألف سنة إلا خمسين ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14] فلم يقتنعوا فأنذرهم نوح عليه السلام فسخروا منه و تحدوه: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [هود: 32].

ب-التخطيط لمواجهة الأزمة: أوحى الله سبحانه إلى نوح عليه السلام لما يئس من إيمانهم بصناعة سفينة و لم يكن الإنسان قد عرفها من قبل فأمر بصناعتها من الخشب والحبال أو المسامير و هي المواد المتاحة و الموجودة حينئذ، يقول الحق: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۖ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تَخَاطِئِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: 27]، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [القمر: 34].

كما أمر سبحانه بجمع الحيوانات من كل زوجين اثنين لحملهم على السفينة، بعد صنعها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۖ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: 40] وكان له من حمل الحيوانات عدة فوائد:

- بقاء أنواع الحيوانات وعدم اندثارها وهلاكها في الماء.
- ضمان القوت أثناء الرحلة من تناسلها.
- نقلها إلى الأرض الجديدة فقد تكون الأنواع بها مختلفة لم يعتادها قوم نوح.
- ضمان وجود وسائل نقل أرضية مستأنسة كالإبل بعد الوصول إلى الأرض الجديدة.
- إمكانية الزراعة و ذلك أن بعض الحيوانات تساعد في الحرث و الري كالبقرة.
- إمكانية الرعي و هي مهنة كل الأنبياء "ما بعث الله نبيا إلى رعى الغنم".
- ضمان الحصول على منتجات الألبان و صناعتها كاللبن و الجبن و الزبد.
- قيام بالصناعة كغزل الصوف و صناعة الفرش.

ولما وقعت الكارثة و غرق الكفار ،نجى الله نوحا و الذين معه إلى الأرض الجديدة التي رسوا عليها وعاشوا فيها: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ [الشعراء: 119-120].²¹

ج-احتواء الأزمة و الخروج منها: كانت الكارثة الأرضية هي الغرق و الوسيلة الوحيدة للنجاة كانت في صنع وسيلة مواصلات يمكنها السير في الماء و هي السفينة و الخروج بها إلى اليابسة و كان الخروج من الأزمة هو الوحي إلى نوح عليه السلام بطريقة بناء السفينة بجمع الخشب من الغابات و تقطيعه إلى ألواح، وصناعة الحبال من ليف النخيل لربط الألواح الخشبية بعضها ببعض بقوة حتى تتحمل الأحمال الثقيلة و هي تسير على الماء حتى تصل بحمولتها سالمة إلى الأرض الجديدة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسْرٍ﴾ [القمر: 13] نو قد تكون الدسر هي المسامير و يقتضي ذلك استخراج الحديد وصهره و تشكيله وان كانت الحبال أكثر صحة لان تعليم صهر الحديد كان في عصر داود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِّنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: 10]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لْتَحْمِلَكُمْ مِنَ بَأْسِكُمْ فَهَلْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 80].

د-استعادة النشاط: واستأنفت الحياة على الأرض الجديدة في مجتمع كله من المؤمنين وجعل الله سبحانه ذرية نوح هم الباقين: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ ؕ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: 48] وعمروا الأرض بمنهج الله.

هـ-التعلم: يعرف التعلم بأنه التغير في الميل للاستجابة تحت تأثير الخبرة المكتسبة بمعنى أن الإنسان حين يكتسب مزيدا من الخبرة و التجربة، نجده يميل إلى التصرف و السلوك بأشكال تختلف عن أشكال السلوك التي كان يأتيها قبل مروره بتلك الخبرات و التجارب و تعتمد على نظام الذاكرة ونظام الدوافع و نظام الاتجاهات، و نظام القرارات و يجب أن يدعم التعلم باستمرار ليحتفظ الفرد بما تعلمه و إلا نسيه، و يجب أن يصاحب التدعيم التجربة أو الخبرة حتى يتمكن للتعلم أن يتحقق و إلا اختفى السلوك المتعلم بعد فترة.

نموذج 2: أزمة يونس عليه السلام:

أرسل الله تعالى يونس عليه السلام إلى قرية نينوى في المصل بالعراق ليؤمنوا بالله وإنذارهم بالعذاب ولكنهم كذبوه وتأخر العذاب عنهم فحاف أن يسخروا منه لتأخره عنهم فتوى الهجرة، يقول تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء : 87)، ومعنى مغاضبا أن أهل القرية أغضبوه وأنه ظن أن الله لن يضيق عليه أي أن هجرته لن يعاقبه الله عليها لأنه كان ينوي نشر دعوته في مكان آخر يكون القوم فيه أكثر استجابة.

أ-التخطيط للهجرة :

— نوى يونس عليه السلام الهجرة لما كذبه القوم وكانت أسرع وسيلة هي السفينة فقدها وركبها للسفر بعيدا عن نينوى.

— كانت حمولة السفينة كبيرة فأستهم القوم على من يلقي في البحر.

— خرج السهم على يونس عدة مرات فقرروا إلقاءه في البحر : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (الصافات: 141).

ب- العقاب :

— ألقى يونس في البحر وكان هلاكه مؤكدا.

— ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (الصافات : 142)، معنى التقمه أي كان لقمة واحدة وبلعه دون المساس بجلده وفي ذلك إشارة إلى وجود الحيوانات الضخمة ي عصره والمنقرضة الآن.

— كان يونس من المسيحيين ولذلك أمر الله الحوت بإلقائه على الشاطئ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (الصافات : 145) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ (الصافات: 143-144).

— أنبت الله عليه من شجرة من يقطين وهو نبات القرع ليظله في العراء وليدهن جسده منه ليشفى ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ الصافات: 146 وكانت تأتيه وعلة ليشرب من لبنها حتى قوى.
ج-الاحتواء :

— بدأت بوادر الهلاك بريح وعواصف خاف أهل القرية وذهبوا إلى علمائهم فقالوا أنها بوادر الهلاك خاصة بعد هجرة يونس عليه السلام.

— تاب القوم وآمنوا جميعا وكانوا مائة ألف أو أكثر ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات: 147).
— كانت قرية يونس هي القرية الوحيدة التي آمنت بعد عصيانهم خوفا من العقاب وردوا المظالم التي أخذوها حتى إن الفرد كان يخلع جدار بيته إذا كان فيه حجر قد أخذه من جاره ويرده له، يقول الحق:
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ يونس: 98.

د- استعادة النشاط:

— رجع يونس عليه السلام بعد شفائه إلى القرية لما أنبأه الله تعالى أن قومه قد آمنوا. عاد القوم إلى نشاطهم السابق من الزراعة والرعي والصيد ولكن بمنهج الله.

هـ-التعلم:

— في الإيمان بالله نجاة من الهلاك ومنكل شر.
— ينبغي طاعة الرسل لأنهم يهدون الناس إلى طريق الخير.
— علموا أن الأزمات تنشأ من عصيان الله فأطاعوه.
— ينجي الله المؤمن المسبح.
— تعلموا أن الله يعاقب الظالم فامتنعوا عن الظلم.
— علموا أن الله لا يعاقب المؤمن الصالح بل يشييه في الدنيا والآخرة فأصبحوا صالحين.
— شرع الإسلام العقاب لحماية الفرد والمجتمع.
— تعلمنا من القرآن أسباب أزمات الأمم السابقة لتجنبها.
— لا يعذب الله الناس انتقاما منهم ولكن ليجنبهم الخطأ
﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (النساء : 147).²²
خلاصة:

تبين لنا من خلال البحث أن الأزمات مهما اختلف نوعها أنها مصدر خطر على الفرد والمجتمع والدولة ككل، ولذلك وجب إدارتها بطرق تنهيها أو تحد منها، فمنذ أن خلق الإنسان وهو يتعرض للأزمات وظل يطور من أسلوبه في التعامل معها وإدارتها، فقد مر التاريخ الإسلامي بأزمات اقتصادية واجتماعية و أمنية متعددة منها الحروب والغزوات والإسراف والجوع والمرض وغيرها من الأزمات، وللقرآن الكريم الدور الكبير في إدارة الأزمات منذ القدم إلى حد الساعة، فلا يوجد شيء لم يتم ذكره فيه، فالقرآن الكريم قد أوجد جميع الحلول والخطوات لتفتيات الأزمات تخفيف من شدة أثرها على المسلمين. والابتلاءات التي مرت بالمسلمين أكسبتهم تجارب عديدة جعلتهم يتعاملون مع الأزمات بحذر واكتسبوا طرق وأساليب للتعامل مع الأزمات باختلافها، فالأزمات جعلت من المسلمين يديرون ويعالجونها وفقا لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله. وقد استفاد المسلمون من التجارب السابقة نذكرها في النقاط التالية:

- القرآن الكريم مرجع لإدارة الأزمات .
- الإيمان بالله عز وجل الثقة به و التوكل عليه.
- اعتماد مبدأ الشورى في معالجة الأزمات.
- اختيار قائد وفريق لمواجهة الأزمات، و الاعتماد على طرق وأساليب للتعامل معها ومواجهتها.
- الاستفادة من التجارب السابقة لتبنى استراتيجيات جديدة للقضاء على الأزمات.
- التعاون بين الأفراد المسلمين للعمل على حل الأزمات و مواجهتها للحد منها أو القضاء عليها نهائيا.

فإدارة الأزمات ليست وليدة الساعة، بل منذ خلق الله الإنسان وابتلاه، وللقرآن الدور الكبير في إدارة الأزمات و كيفية التعامل معها.

قائمة المراجع:

- 1- محمد عبيدات، وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص 46.
- 2- نبيل مسعيد، مناهج البحث، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، ط 24.
- 3- ذوقان عبيدات، وآخرون، مذكرات عن مناهج البحث عن كتاب البحث العملي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ص 1.
- 4- نواف قطيش، إدارة الأزمات (الأمن الوطني)، دار الراية، ط1، عمان، 2009، ص 25.
- 5- حامد عبد حمد الدليمي: إدارة الأزمات في بيئة العولمة، دراسة إعمار مدينة الفلوجة في جمهوري العراق، أطروحة دكتوراه، جامعة (سنت كلي).

- 6- Norman I. Phelps : **setting up a crises recovery plan** . "journal of business strategy vol 6.n4" .1986.p.6.
- 7- منى صلاح الدين شريف، إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء، دار البيان للنشر، القاهرة ، ط1، 1998، 47.
- 8- سعد الدين عشماني، إدارة الأزمة، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات، م5، عدد2، 1996، ص 199.
- 9- عبد الرحمن توفيق، إدارة الأزمات، التخطيط لما قد يحدث، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2004، ص 18.
- 10- أحمد بن سليمان المطلق، إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي (تجربة المملكة العربية السعودية)، محاضرة مقدمة في الدورة التدريبية مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تونس، 2008، ص 5.
- 11- هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج، ط1، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث و التدريب و النشر، 3000، ص 14.
- 12- فهد الشعلان، الأمن و الحياة، محاضرة عن إدارة الأزمة الأمنية، العدد 159، شعبان 1416هـ، المنامة، ص 15.
- 13- Graham Allison, essence of decision, usa, lihle brown and company, 1971, p. 5.
- 14- حمدي محمد شعبان، الإعلام الأمني و إدارة الأزمات و الكوارث، ط3، 2008، ص 48.
- 15- سوسن سالم الشيخ، إدارة و معالجة الأزمات في الإسلام، دار النشر للجامعات، ط1، 2003، ص 49.
- 16- عبد الله إبراهيم الكيلاني، إدارة الأزمة مقارنة التراث و الآخر، كتاب الأمة، العدد 131، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2009، ص 97، 98.
- 17- عبد الله إبراهيم الكيلاني، المرجع السابق، ص 99، 100.
- 18- الأزمة الاقتصادية في مصر في عصر النبي يوسف عليه السلام، المتاح على الموقع الإلكتروني: http://bohotti.blogspot.com/2015/05/blog-post_681.html
- 19- عبد الله إبراهيم الكيلاني، المرجع السابق ، ص 100، 101.
- 20- سوسن سالم الشيخ، المرجع السابق ، ص 20، 21.
- 21- المرجع نفسه، ص 22، 23.
- 22- المرجع نفسه ، ص 24، 45، 46..